

وقعة صفين

[224] وإن النخوة من التكبر، وإن الشيطان عدو حاضر، يعدكم الباطل. ألا إن المسلم أخو المسلم، [فـ] لا تنابدوا ولا تغادروا، فإن شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة، من أخذ بها لحق، ومن تركها مرق، ومن فارقه محق. ليس المسلم بالخائن إذا أؤتمن ولا بالمخلف إذا وعد، ولا بالكذاب إذا نطق. نحن أهل بيت الرحمة، وقولنا الصدق، ومن فعالنا القصد (1)، ومنا خاتم النبيين، وفينا قادة الإسلام، ومنا قراء الكتاب (2)، ندعوكم إلى الله وإلى رسوله، وإلى جهاد عدوه، والشدة في أمره، وابتغاء رضوانه، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصيام شهر رمضان، وتوفير الفئ لأهله (3). ألا وإن من أعجب العجائب أن معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص السهمي، أصبحا يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما. وقد علمتم أني لم أخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم قط، ولم أعصه في أمر قط. أقيه بنفسى في المواطن التي ينكمص فيها الأبطال، وترعد فيها الفرائص. نجدة (4) أكرمنى الله بها، فله الحمد ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسه لفي جري، ولقد وليت غسله بيدي وحدي، تغلبه الملائكة المقربون معي. وإيم الله ما اختلفت أمة قط بعد نبينا إلا ظهر أهل باطلها على [أهل] حقها، إلا ما شاء الله. قال: فقال أبو سنان الأسلمي (5): فسمعت عمار بن ياسر يقول: أما أمير المؤمنين فقد أعلمكم أن الأمة لن تستقيم عليه [أولا، وأنها لن تستقيم _____ (1) ح: " وفعلنا الفضل ". (2) ح: " وفينا حملة الكتاب ". (3) ح: " على أهله ". (4) ح: بنجدة ". (5) في الأصل: " الأسدى " وأثبت ما في (1: 481) مطابقا ما مضى في ص 223. (*)